القصص

الدون جوان

لموليير العظيم

ترجمة حامد أسعد محمد

الفصل الرابع . المنظر الثانى

(الدون جوان أحد فقراء الأشراف الفرنسيين . يغلق بابه دائماً فى وجه الدائنين . يحضر المسيو ديمانش بائع الملابس والخائط وهو أحد دائنى الدون فيطلب مقابلته)

الخادم زجانارل : سيدى . قد حضر المسيو ديمانش وهو يريد التحدث اليك .

الدون جوان : دعه يدخل . ان التهرب من مقابلة الدائنين لا يجدى نفعاً . سأعمل جهدى لاستقباله استقبالاً حسناً دون أن أدع له فرصة المطالبة بدينه

(يدخل المسيو ديمانش)

الدون جوان : أهلاً وسهلاً بالمسيو ديمانش . كم أنا مسرور برؤيتك . وكم أنا آسف لأن الخدم تركوك تنتظر فى الخارج أكثر مما ينبغى . ولكن معـــذرة ، إذ أننى أمرتهم بعدم دخول أحد ، ولكن هذا الأمر طبعاً لا يسرى عليك فان لك الحق أن تحضر دائماً دون أن يمنعك أحد .

المسيو ديمانش : سيدى . أنا عاجز عن شكرك . لقد حضرت لـ . . .

(يقطع الدون جوان عليه حديثه فينادى خادمه)

الدون جوان : اسرع باحضار كرسى (فوتيل) للمسيو ديمانش.

المسيو ديمانش : سيدى . لا داعى (للفوتيل) . إننى مستريح

الدون جوان : لا . أبداً . يجب أن تجلس بجانبى

المسيو ديمانش : لا ضرورة لذلك . لقد أتيت فقط لـ . . .

(يمنعه الدون جوان من إبداء الغرض من زيارته له فيقول للخادم)

الدون جوان : خذ هذا الكرسى الصغير وأسرع باحضار (فوتيل)

المسيو ديمانش : سيدى . أنت تهزأ بى . لقد جئت لـ . . .

الدون جوان : لا . لا أقصد السخر منك . إننى أود أن أستقبلك كما يليق بك . وأود ألا أجعل هناك فرقاً بينى وبينك . !

المسيو ديمانش : سيدى . . . .

الدون جوان : تفضل بالجلوس .

المسيو ديمانش : لا ضرورة للجلوس يا سيدى . أريد أن أقول لك كلمة فقط . لقد حضرت لـ . . .

الدون جوان : تفضل بالجلوس .

المسيو ديمانش : لا ضرورة لذلك يا سيدى . انى مستريح كذلك . لقد حضرت لـ . . .

الدون جوان : لا . لا . لن أستمع اليك حتى تجلس .

المسيو ديمانش : سيدى . سأفعل ما تريد . لقد حضرت لـ . .

الدون جوان : ماشاء الله يا مسيو ديمانش . إن صحتك جيدة جداً ! !

هـــذه هى النظرية أقدمها لحضرات علماء الجغرافيا فى مصر راجياً الأدلاء برأيهم فيها . على أنه يجدر بى أن أذكر أن هذا التغير والتطور فى شكل الأرض هو تغير تدريجى بطىء يحتاج لآلاف السنين ، وأنه لذلك يمكن اعتبار الأرض التى نعيش عليها كروية أو قريبة للكروية ولو أنها فى الحقيقة سائرة فى طريقها الى تغيير شكلها الذى نعرفه .

المسيو ديمانش : نعم ياسيدى . أنا فى خدمتك . لقد حضرت لـ . . . . !

الدون جوان : إنك فى صحة حسنة حقاً . وجهك متورد . وعينك يلمع فيهما بريق القوة .

المسيو ديمانش : أنا شاكر لعطفك ياسيدى . لقد حضرت لـ . . . !

الدون جوان : كيف حال مدام ديمانش زوجك ؟

المسيو ديمانش : نحمد الله ، إنها فى صحة جيدة ياسيدى .

الدون جوان : انها امرأة طيبة القلب حقاً .

المسيو ديمانش : انها خادمتك ياسيدى . لقد حضرت لـ . . .

الدون جوان : وكيف حال ابنتك كلودان ؟

المسيو ديمانش : انها على أحسن حال ياسيدى .

الدون جوان : كم هى جميلة وذكية . انى أحبها من كل قلبى

المسيو ديمانش : انه لشرف عظيم لها ياسيدى . لقد حضرت لـ . . .

الدون جوان : وطفلك كولان . ألا يزال يكثر من ضوضائه ؟

المسيو ديمانش : نعم ياسيدى . لقد حضرت لـ . . .

الدون جوان : (ضاحكا) وكلبك « برسكيه » لا يزال يعض كل من يزورك ؟ !

المسيو ديمانش : اكثر من قبل ياسيدى . ولكنى جئت لـ . . . . .

الدون جوان : لا تعجب من كثرة أسئلتى عن أسرتك فانني أحبها كثيراً وأود سماع كل ما يتعلق بها .

المسيو ديمانش : اننا عاجزون عن شكرك ياسيدى . لقد . .

الدون جوان : (يقف ويمد يده للمسيو ديمانش مشيراً بذلك الى أن المقابلة انتهت)

ضع يدك فى يدى كصديق

المسيو ديمانش : انى خادمك ياسيدى

الدون جوان : يا إلهى ! كم أنت رقيق وظريف . انى أحبك كثيراً

المسيو ديمانش : انه لشرف عظيم ياسيدى . لقد حضرت لـ . . .

الدون جوان : انى على أتم استعداد لعمل كل ما تريد .

المسيو ديمانش : سيدى . لقد أحسنت إلى كثيراً .

الدون جوان : وكل هذا بدون مقابل

المسيو ديمانش : إنى لا أستحق كل هذا العطف . ولكننى حضرت لـ . . . . .

الدون جوان : العفو يامسيو ديمانش . هلا شرفتنى بتناول العشاء معى هذه الليلة ؟

المسيو ديمانش : شكراً لك ياسيدى . يجب أن أرجع إلى منزلى فى الحال . لقد جئت لـ . . . . .

الدون جوان : (يقف ويمد يده للمسيو ديمانش اشارة إلى أن الأخير يجب عليه أن يستأذن فى الانصراف)

أسرع يا زجانارل وأحضر المشاعل لتوصيل المسيو ديمانش . وخمسة من خدمى بأسلحتهم لحراسته اثناء رجوعه إلى منزله

المسيو ديمانش : (يقف أيضاً مضطراً) سيدى . لاضرورة لكل ذلك . يمكننى الرجوع وحدى ، ولكننى جئت لـ . . . .

(يأتى الخادم فى الحال ويأخذ الكرسى الذى كان يجلس عليه المسيو ديمانش)

الدون جوان : كيف لا ياسيدى وأنا خادمك أو بالأحرى مدينك ؟

المسيو ديمانش : (تنبسط أسارير وجهه ويقول) آه . سيدى

الدون جوان : انه فضل لا يمكن أن أخفيه . وانى لأعترف به امام جميع الناس .

المسيو ديمانش : شكراً . اذاً لقد حضرت لـ . . . . .

الدون جوان : ألا تتنازل بالسماح لى بأن أوصلك ؟

المسيو ديمانش : سيدى . انك تهزأ بى . سيدى لقد . . . .

الدون جوان : ضع ذراعك فى ذراعى إذا تفضلت . أود أن تكون على ثقة من أننى خادمك . وانى على استعداد لأبذل لك كل غال ونفيس

(يخرج المسيو ديمانش ويوصله الخدم الى بيته)

حامد أسعد محمد عاشور

مجموعة السنة الأولى للرسالة

لدى الادارة مجموعات مجلدة من السنة الأولى للرسالة تباع بخمسة وثلاثين قرشا غير أجرة البريد فى مصر وبخمسين قرشا فى البلدان الأخرى